Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويلقى (مضاض) (ميا) ويحاول أن يفهم الحكاية ، وأن يفسر موقفه ، ولكنها لا تسمع .. بل « زحفت غضبى وتمادى الحنى للرحلة ومضوا وافترق الحى من سفح الجبل » .. وهنا نشهد صورة عربية نلمحها تتردد فى الشعر الجاهلى بصفة خاصة ، فمضاض يغير زيه ويركب ناقته فيتبعه خليلان من بنى عمه ركبا فى اثره حتى لحقاه فقالا له « يا مضاض خلعت تاج الملك لطلاب الهوى » ، قال لهما غلب الهلع التجلد والجزع الصبر ، والهوى حاكم والقلب محكوم عليه » فسارا وراءه يستمعان شعره معا ، ويرقبانه وهو يلحق بركب (مى) ، ويتعرض لركبها محاولا أن يثنيها عن رحلتها فيفشل مرة اخرى .. والخليلان هنا صورة من صور المجتمع العربى ، أو هما صورة من صور شباب هذا المجتمع . ونحن نلمح وجودهما فى مطلع معظم القصائد الجاهلية اذ يخاطبهما الشاعر دائما يشكو لهما الهوى والبين والفراق . وربما نبعث فكرة الخليلين هذه من هذه الأسطورة بالذات ، وربما كانت شيئا طبيعيا فى حياة الشباب العربى كلما قلنا .. على أية حال يرافقه خليلاه هذان وهو يقسم أن لا يشرب بعدها ماء ابدا ثم يرقبان موته ويأخذ أحدهما رأسه فى حجرة حين يموت ، وهما بعد ينقلان ما قال من شعر ، وما همس به ساعة مات ..

ونقف وقفة طويلة عند هذه الوسيلة التى اختارها للموت اعنى العطش .. واختيار هذه الوسيلة أولا يتفق مع طبيعة البيئة العربية الصحراوية اتفاقا تاما ، ويكاد يبلغ الصدق الفنى فى هذه